مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد 09 ،العدد 02 ،جوان 2024، ص - ص:398-429

الحملات العسكرية ودورها في إخضاع القبائل الجزائرية المتمردة ببايلك الشرق أثناء حكم صالح باي1185هـ-1207هـ/1771م-1792م

Military campaigns and their role in subjugating the rebellious Algerian tribes in the Beylik of the East during the rule of Salih Bey 1185 AH - 1207 AH / 1771 AD - 1792 AD

ط د. قويدر زية (*)
مخبر التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر، جامعة الشهيد حمّه لخضر بالوادي، (الجزائر)،
zia-kouider@univ-eloued.dz

د. مُحَمَّد الحاكم بن عون
مخبر التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر، جامعة الشهيد حمّه لخضر بالوادي، (الجزائر)، benaoun-mohammedelhakem@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2024/01/ 31 **تاريخ القبول:** 2024/06/ 20 **تاريخ النشر:** 2024/06/ 27

الملخص

تسلط هذه الدراسة الضوء على الحملات العسكرية للسلطة العثمانية على القبائل المتمردة والممتنعة في بايلك الشرق أثناء حكم صالح باي، والذي يعد من بين أهم بايات الشرق الجزائري وأبرزهم حنكة وقوة وصرامة في فترة الدايات، مع التركيز على الدور الذي لعبته هذه السياسة في إقرار الحكم وتثبيته في المنطقة وتوسيع نفوذه في المناطق الجبلية والنائية، بالإضافة إلى المناطق الجنوبية الصحراوية التي أحسّت ببعدها الجغرافي عن عاصمة هذا الإقليم.

ونهدف من خلال هذه المداخلة إلى إبراز ذلك الدور الذي تلعبه أهم تلك الحملات من خلال تحليل واستقراء الكتابات التاريخية، والتطرق إلى أهميتها كأحد ركائز فرض السلطة على هذا الإقليم.

كما خصصنا جانبا مهما من هذه المداخلة حول شخصية صالح باي التاريخية.

الكلمات الدالة: **الحملات العسكرية؛ السلطة العثمانية؛ القبائل الجزائرية؛ بايلك الشرق؛ صالح باي.**

Abstrac:

This study focus on the military campaigns of the Ottoman authority against the rebellious and recalcitrant tribes in the eastern Beylik during the rule of Salih Bey, who is considered as one of the most important beys of the Algerian East and the most prominent of his statesmanship, strength, and strictness in the Deyats(governors) period, with a focus on the role that this policy played in establishing and consolidating rule in

* **المؤلف المرسل.**

The region and expanding its influence in the mountainous and remote areas, in addition to the southern desert regions that felt geographically distant from the capital of this region.
Through this intervention, we aim to highlight the role played by the most important of these campaigns through analysis and extrapolation of historical writings, and to address their importance as one of the pillars of imposing authority on this region. We also devoted an important aspect of this intervention to the historical personality of Salih Bey.

Keywords: Military campaigns; Ottoman authority; Algerian tribes; East Beylik; Saleh bye.

1. مقدمة :

تعتبر الحملات العسكرية من أبرز السياسات العثمانية في إيالة الجزائر، ومن بين أهم مظاهر العلاقة بين السلطة والقبائل الجزائرية المتواجدة في بايلك الشرق، هذا الإقليم المعروف بميول بعض قبائله إلى التمرد والامتناع عن السلطة، وجنوح بعضها إلى التنصّل من التبعية لها.

ومنذ تسلّم صالح باي حكم الإقليم جعل من أولوياته فرض سلطته عليه، وتجديد الارتباط مع بعض القبائل لتوسيع نفوذه على المناطق البعيدة جغرافيا عن عاصمة البايلك لضمان مداخيل جيدة من تحصيل الضرائب، ومحاولة منه لجمع تلك القبائل تحت سلطة واحدة.

ومما يلاحظ على محاولات هذا الباي، أنه لم يكتف بفرض سلطته على إقليمه فقط بل تعدى ذلك الى خارجه، مساهمة منه لفرض السلطة على بعض القبائل المتمردة في الأقاليم الجزائرية، ونصرة لحكامه وكسب ثقتهم. كما لم تسلم بعض حملاته هاته من دوافع شخصية، أظهرت أطماعه ونال بها غاياته، كما أبانت بعض صفاته السلبية التي لم تكن لتظهر للعيان إلا من خلالها.

ومن خلال هذه الورقة البحثية سنحاول الإجابة عن الإشكالية التالية:

كيف ساهمت الحملات العسكرية في إبراز العلاقة بين السلطة العثمانية والقبائل الجزائرية في بايلك الشرق أثناء حكم صالح باي؟

ويمكن أن نطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية تندرج تحت هذه الإشكالية كالتالي:

-من هو صالح باي؟ وماهي أوضاع بايلك الشرق أثناء فترة حكمه؟

-هل يمكن اعتبار الحملات العسكرية من الركائز الأساسية لإقرار السلطة العثمانية في هذا الإقليم؟

-فيم تمثلت أشهر حملات صالح باي العسكرية في بايلك الشرق لإخضاع القبائل الممتنعة والمتمردة؟

والهدف من هذه الدراسة هو معرفة إحدى مظاهر العلاقة بين السلطة العثمانية والقبائل الجزائرية في بايلك الشرق، ومدى نجاحها كوسيلة لضمان استمرار العلاقة بينهما، وللإجابة على هذه الأسئلة اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي القائم على التحليل والوصف، الذي يخدمنا في هذا النوع من الدراسات.

2. التعريف بالباي صالح:

هو صالح بن مصطفى المولود بأزمير غرب الأناضول عام 1137هـ/1725م[1]، ونظرا لحال أسرته اضطرته الظروف ليلتحق بأوجاق الجزائر غرب، وهو في سن مبكرة ابن ستة عشر ربيعا [2]، هاربا من انتقام أحد الأشخاص الذي قتل له ابنه خطأ. فتوجه إلى إيالة الجزائر، وهناك أُجبر على العمل في مقهى الأوجاق نظرا للظروف التي كانت تحيط به، لينظَم بعدها إلى المليشيا التركية كجندي، وذلك بدعم من بعض المنخرطين فيها، ومن حينها وهو يترقى في المناصب، فقد كان محظوظا جدا[3]. ومن خلال هذا العمل استطاع أن يتعرف على رجال من الأوجاق، ويمتلك خبرة في الحياة، ويدرك طبيعة الحكم ونمط الإدارة في إيالة الجزائر، وبفضلهم سُمح له بالانتماء إلى فرق الحامية والانخراط فيها، ليصبح فيما بعد فردا بمحلة قسنطينة، والتي أساس مهامها تحصيل الضرائب من الأرياف[4].

استطاع صالح بن مصطفى أن يُظهر كفاءته بين أقرانه، حيث يذكر ذلك أوجان فايست بقوله: «...كانت بداياته لامعة؛ حيث أظهر شجاعة ونشاطا، وأداءًا مذهلا لكل التمرينات الجسمية»[5]، كما أظهرها أيضا أمام قادته، وذلك أثناء حملة الباي زرق عينو[6] ضد تونس حين اشترك فيها، وأثبت قدراته القتالية ودهاءه التكتيكي[7]، وهناك تنبه له الباي أحمد القلي [8]

(1170هـ-1756م) وسُرّ بآدائه، مما جعله يبادر بتزويجه بابنته، ويجعله واليا على قبيلة الحراكتة[9] المشهورة بقوتها، وكثرة مداخيلها وعوائدها الضريبية، وأثناء ذلك تمت ترقيته نظرا لمهارته وقدرته في تسيير القبيلة إلى منصب جديد هو خليفة الباي مابين 1179هـ-1185هـ/ 1765م-1771م، الذي صار من خلاله دائم التردد على مدينة الجزائر لتقديم الدنوش الصغرى، فالتقى بالداي مُحَمَّد عثمان باشا الذي وثق فيه وقدّره، مما أهّله فيما بعد لتولي منصب باي قسنطينة بعد وفاة صهره سنة1185هـ /1771م[10].

ومنذ ذلك الحين أصبح بايا على قسنطينة وكامل إقليمها، ووضع نصب عينيه مهمة بسط سلطته على سكان إقليمه في اهتمامه الأول، ونظرا لطبيعة حكم الأتراك القائم على سياسة القوة وممارسة الضغط على سكان الجزائر فقد وجد نفسه مرغما على استخدامها كي لا يخسر نفوذه وسلطته بينهم، بالرغم من تعوده على السلام من طرف الحكام الذين سبقوه[11].وهنا يمكن أن نستنتج أن الباي صالح وجد ممارسته للقوة تُثَبِّت حكمه وتطوّع المحكومين وتُسَهّل إخضاعهم.

فأصبح حينها صالح بايا على بايلك الشرق لمدة فاقت العشرين سنة، وقد شاع صيته، وأضحى ذا شهرة وتقدير بالغ هناك[12]، حيث يؤكد ذلك أوجان فايست بقوله: «...باي مازال اسمه على كل الشفاه»، فهو قائد متمكن في الحروب، وإداري بامتياز، وهذا ما جعله يحظى بالشهرة في عصره وأن يصبح حديث سكان إقليمه[13]. كما ذكره أيضا شارل فيرو بأنه منذ توليه الحكم وهو أبرز حاكم على قسنطينة، فهو نشط ومحارب وإداري، لا يسمح بالاضطراب والفتنة [14].وهنا نرى أن فايست قد أهمل الأسباب الأخرى لشهرة صالح باي وحصرها قصدا في تمكنه العسكري وتميزه الإداري سعيا منه لتشويه الحقائق التاريخية كونه ينتمي للمدرسة الغربية، غير أن صالح باي تميز بصفات أخرى ساعدت في شهرته، وهذا ما نستنتجه مما ذكره العنتري بقوله:«...وأجرى للضعفاء والقليلين الصدقات فبذلك كانت أحواله في غاية الاستقامة والرعية طائعة إليه ومنقادة...وعمَّ الخير كل العباد»[15]، وقد أكد ذلك أيضا الشيخ

الحاج أحمد بن المبارك بن العطار بقوله:«...عمَّر الوطن وسعدت الناس في دولته...وأخباره مشهورة، وصدقاته مأثورة»[16].

ولهذا الباي العديد من الأعمال، التي شملت ميادين عدة منها الحربية، والتي تمثلت في حملاته العديدة[17]، كما كانت له مشاركة في الحرب ضد الكونت أوريلي ضد الجزائر سنة 1189هـ/1775م، والتي أبان فيها مواهبه العديدة، وبذل فيها جهدا كبيرا تمكن من خلاله التصدي لهذا الهجوم، وبفضل دهائه وحنكته أضحى رجل المعركة حينها، وأبعد هاجس الخطر على مدينة الجزائر[18].

وقد كان اهتمامه بالغا بالعمران، فقد أمر بإنشاء حي سيدي الكتاني بقسنطينة، وبنى جسر القنطرة على وادي الرمال، كما أولى اهتماما بتأسيس المساجد ومن أبرزهم جامع عنابة الذي حمل اسمه، وألحقها بمدارس كمدرسة سيدي الكتاني 1189هـ/ 1775م وغيرها. أما على المستوى الثقافي فقد اهتم بتحسين ظروف المعلمين والمتمدرسين، فأقر قوانين ساعدت على السير الحسن للنظام التعليمي، كما عمل على تنظيم الأحباس وعدّها، وأمر بوكلاء لمراقبتها وحمايتها. أما على المستويين الاقتصادي والإداري فقد أقر ضريبة الجبري[19]على الأراضي، والتي كان لها الأثر الإيجابي البالغ على الفلاحين، وكلف وكلاء لجمعها وتحصيلها، وعمل على بناء المخازن للإنتاج الفلاحي بهدف حفظه وتنظيم نقله إلى قسنطينة، أو خارج إقليم البايلك، وقد دعم الصناعة فأضحت قسنطينة في عهده تعج بالورش المختلفة، ومن أبرز تلك الصناعات نجد الصناعة الجلدية والنسيجية وصناعة الحلي وغيرها، كما شجع على التبادل التجاري، مما جعل عاصمة البايلك محورا أساسيا للتجارة في المنطقة، وسوقا تلتقي فيها القوافل التجارية الوافدة من كل المناطق المجاورة للبايلك[20].

ومما يلاحظ على الباي صالح أيضا عنايته بالزراعة، فقد سعى إلى تحسين أوضاعها فشجع على ضرورة تنويع الإنتاج، وركز أساسا على الزيتون والأرز، كما قرّر استصلاح بعض الأراضي بسهول عنابة، وأوجد حضائر للخيول بالزمول بهدف تحسين نوعيتها[21].

وأمام هذه الإنجازات التي بقيت مخلدة لاسمه لم يحظ صالح باي بنهاية حسنة، فقد أمر الداي بابا حسن بعزله وتكليف إبراهيم بوصبع بايا[22] جديدا على مقاطعة الشرق، مما جعل أنصار صالح باي يتآمرون على قتل الباي الجديد وإعادة الحكم له، مما جعل الداي بالجزائر يكلف من ينفذ حكم الإعدام عليه خنقا بقسنطينة في 16 محرم 1207هـ/ 2سبتمبر 1792م[23].

3. أوضاع بايلك الشرق في عهد الباي صالح:

ظل بايلك الشرق من أهم وأبرز أقاليم الجزائر، نظرًا لامتداده الواسع الذي جعله يتربع على نسبة كبيرة من أراضي الجزائر[24]، فهو يمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى صحراء الزيبان جنوبا ومن حدود الإيالة التونسية شرقا [25] إلى مقاطعة الجزائر غربا، ويمكن اعتبار نهر بوبراك هو الحد الغربي له، ويقدّر امتداد هذا البايلك من الشرق الى الغرب حوالي95 فرسخا[26](حوالي 458كم تقريبا)، ومن الشمال الى الجنوب 58 فرسخا (حوالي280كم تقريبا)، وهذا كأقصى طول من الجهتين[27].

أما العنتري فيشير إلى مجال هذا البايلك كالتالي: «... تمتد من البحر شمالا إلى ما وراء بسكرة ووادي سوف، في حوض ريغ، وايغرغر جنوبا، ومن الحدود التونسية شرقا الى ما وراء إقليم ونوغة وبرج حمزة (البويرة)، وسفوح جبال جرجرة غربا»، وقد احتوى بايلك الشرق على العديد من المناطق كجبال البيبان، وحوض الصومام، والسهول العليا القسنطينية، وواحات الصحراء الشمالية الشرقية كبسكرة وورقلة وتوقرت، وحتى واحات ميزاب ببلاد الشبكة[28].

أما بايسونال فيجد أن امتداد بايلك الشرق قد بلغ حوالي مئة فرسخ (حوالي 483كم تقريبا) من الشرق إلى الغرب، ويحده البحر المتوسط من الشمال، أما جنوبا فحدوده الصحراء الكبرى[29]. كما عرف هذا الإقليم صراعا قبليا مريرا[30].

وقد شهد بايلك الشرق وضعية متميزة أثناء ولاية صالح باي، ولعل مرد ذلك إلى ازدهار الحياة الفكرية أثناء فترة حكمه، فقد أمر بتأسيس المراكز التعليمية، وشجع رجال الفكر[31]، كما قام بإصلاحات كان مصيرها النجاح، خاصة فيما تعلق بنشر التعليم وتحسين ظروفه

بالنسبة للمعلمين والمتعلمين على حد سواء، غير أنها أبانت حقد بعض الأطراف عليه، وسرعان ما بدأ يتجلى ذلك للعيان في شكل عداء واضح وصريح من قبل بعض الزعامات الدينية[32].

زيادة على هذا تميزت فترة حكمه بازدهار الوضع الاقتصادي للبايلك، وذلك لقلة الفوضى والاضطرابات في البايلك بالرغم من الضرائب الكثيرة التي فرضها، والتي أحس السكان بثقلها وجور الحكام عليهم، ولكون أغلب قبائله تكاد أن تكون مستقلة وهي في بعض الأوقات لا تؤدي ما عليها من ضرائب، وترفض دفعها، وهذا ما جعل السلطة العثمانية توجه العديد من الحملات العسكرية نحوها، ومن أبرزها قبائل الساحل والنمامشة والعمارنة وغيرهم[33].

كما لا تفوتنا الإشارة إلى أن سياسة صالح باي في تحصيل الضرائب تختلف اختلافا كبيرا عمن سبقه، حيث كانوا يميلون إلى الإكثار من الحملات العسكرية للإغارة على القبائل الرافضة لدفعها. أما صالح باي فكان يخرج بمحلته إلى مكان قريب من البلد، ويبعث إلى الأوطان فيجمع الموظفين التابعين له ما عليها من ضرائب كالخيول والأغنام، والأموال وغيرها[34]، وقد وثّق ذلك مُحَمَّد الصالح بن العنتري في كتابه فريدة منسية بقوله «...وكان صالح باي المذكور يخرج إلى الوطن يخلص مطالبه بالتمام في مدة قليلة من الأيام»[35]. أما الواحات الصحراوية فقد كان يبعث إلى بسكرة موظفيه مع شيخ العرب ابن قانة ويبقون في المدينة، ليعمل شيخ العرب بالاتصال مع أهل الواحات، فيسلمون ما عليهم من ضرائب، ممثلة في الدراهم والحلي والذهب والعبيد وغيرها، وكانت مدة الإقامة في بسكرة قرابة 6أشهر، ليعودوا إلى قسنطينة رفقة القبائل البدوية للمشاركة في عملية جمع المحاصيل المنتجة هناك[36].

لقد حظيت التجارة الخارجية باهتمام كبير لدى صالح باي، إدراكا منه بأن تنشيط عملية التبادل التجاري وبتصدير منتجات إقليمه سيربح المنتجين، وكذلك خزينة البايلك، وحتى يضمن ذلك أوجد وكيلا خاصا، مهمته التحصيل لحق الدخول والخروج على البضائع والسلع

المصدرة والمستوردة في كل موانئ الشرق التابعة له كعنابة وسطّورة والقل، فزادت موارد خزينته، وبفضلها وفّر الأموال لما أقامه من منشآت جهّز بها الإقليم لسكانه[37].

4. الحملات العسكرية من الركائز الأساسية لإقرار السلطة العثمانية وضمان تحصيل الضرائب:

مارس الحكام سياسة القوة لتحقيق أهدافهم، والمتمثلة أساسا في تحصيل الضرائب ضد قاطني البايلك الرافضين لها أو العاجزين عنها[38]، لذلك نجد القوة العسكرية تقوم بمرافقة المسؤولين على جمع الضرائب، وتناصرهم في ذلك مهما كانت الظروف ـ عادية كانت أم في حالة التمردات ـ فعملية جباية الضرائب تشبه الغارة العسكرية[39].

ويمكن اعتبار الحملات العسكرية وسيلة لضمان موارد الدخل في الجزائر، وعملية تحصيل الضرائب في الأرياف تتم بالإرغام والضغط في معظم الأحيان، فالحكام كثيرا ما يضطرون إلى إرسال الحملات العسكرية التأديبية للضغط على القبائل المتمردة، والرافضة لتقديم الضرائب التي عليهم، وهذه الحملات تعتمد أساسا على قبائل المخزن، وبفضلها تتدعم محلة اليولداش التي على رأسها الباي وآغا المحلة [40].فيتضح لنا أن القوة العسكرية تُسَرع عملية تحصيل الضرائب كما تُرهِّب القبائل الرافضة لأدائها، فالحملات العسكرية دعامة أساسية ارتكز عليها البايات لإقرار السلطة على أراضيهم ولجمع الضرائب .

وهنا يجب أن نذكر أن الحملات العسكرية كانت فرصة لأفراد الفرق التركية المشاركين فيها لضمان ضرورياتهم خلال السنة، والظفر بكمية من ريش النعام ذي السعر الغالي، وقد أسهمت هذه الحملات في إيجاد ركود اقتصادي في الكثير من المناطق المتضررة منها، جراء قطع الأشجار المثمرة فيها أو نيل غنائم هامة منها، نتج عنها انكماش في مختلف أوجه الحياة الاقتصادية فيها، كما خلفت آثارا كبيرة في الأراضي التي وُجّهت لها [41].

5. أشهر حملات صالح باي العسكرية في بايلك الشرق لإخضاع القبائل الممتنعة والمتمردة:

1.5. حركته نحو قبائل أولاد نايل وبني عباس والذواودة:

جاءت حركة صالح باي هذه تنفيذا لسياسة الأتراك القائمة على القوة وممارسة الضغط على السكان، فكانت بدايته نحو سكان الجنوب[42]، حيث وجّه حملة عسكرية سريعة ومفاجئة ناحية الحضنة ليمدّ نفوذه على المسيلة وبوسعادة، وذلك لردع قبيلة أولاد نايل[43] سنة 1185هـ/1771م والإيقاع بهم[44]. فسارت حاميته العسكرية نحو منطقة المالح أو أمسيف، وداهمهم هناك وأزال قطعانهم، وقد أرسل 60رأسا من المتمردين و400زوج من آذان العصاة لدار السلطان [45]، وقد كان لأوجان فايست وصفا بالغا لهذه الحملة كما يلي: «... لقد كان الهجوم شرسا، وسرعان ما انتهت الغزوة ولم يحاول المنتفضون إلا النجاة بحياتهم بالفرار. مخلفين في يد المنتصر قطعان إبلهم وغنمهم، وحتى خيامهم التي نهبت، ثم عادوا لإعلان خضوعهم فأعطاهم الباي الأمان»[46]، وهنا يمكن أن نشير أيضا إلى ما ذكره العنتري كذلك حول استخدام صالح باي للقوة ورضوخ القبائل المتمردة لأمره بقوله: «...وتمهدت كل الأوطان له...وداس كل الأوطان العامرة والفقراء»[47]. فيتضح من خلال هذا الوصف استعمال صالح باي لسياسة القوة وعدم التساهل مع القبائل المتمردة، وهذا ما جعلهم يلجؤون إلى الاستسلام والخضوع له، وقبولهم بدفع الضرائب له.

وفي السياق نفسه تندرج الحملة العسكرية التي وجّهها صالح باي على بني عباس[48] سنة1185هـ/1772م، بنواحي البيبان ومنطقة القرقور ووادي الحمام[49].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن حملات صالح باي التي وجّهها نحو الجنوب لإخضاع القبائل في هذه المناطق، وفرض السيطرة عليها، تدخل في إطار حملات الإلحاق، وحرصه على جعلها تابعة لحكم العثمانيين وموحدة تحت سلطته [50].

ومن أجل فرض السيطرة على قبائل بايلك الشرق وإخضاعها، توجّه سنة1187هـ/1774 م نحو الذواودة[51]جهة بسكرة لمّا أثاروا العديد من الاضطرابات،

واستطاع إخضاعهم والعفو عنهم، وعيّن عليهم قائدا جديدا[52]. فتمكن صالح باي بفضل قوته العسكرية وحنكته السياسية من وضع حدّ للخلافات، وإنهائها في منطقة الزّاب القائمة بين الأشياخ[53].

2.5. نحو الهضاب العليا القسنطينية لإخضاع قبائل الزمول، السڤنية وأولاد عاشور1189هـ/1776م:

توجه صالح باي من قرية النميلة قاصدا بذلك قبيلة السڤنية[54]الرافضة لدفع الضرائب، وهي كثيرا ما تتماطل في ذلك، فوجّه لها حملة عسكرية مشكّلَة قواتها من النظاميين ورجال الزمالة ذات الأعداد الكبيرة جدا، فقتلوا وأبادوا ما اعترض طريقهم، وصادروا ما وجدوه أمامهم[55]. وهنا يجب أن نذكر ما قام به جنود الحملة من إتلاف لمحاصيل تلك المناطق، وقتل الكثير من سكانها، وتجريدهم من ممتلكاتهم، وهذا ما جعل القبيلة تلجأ إلى الهجرة من أراضيها، فتشتت أفرادها البالغ عددهم 1260 نسمة بين القبائل الأخرى، كما التجأت مجموعة إلى عاصمة البايلك[56]. وقد تمكن صالح باي بفضلها أن يُلزم قبيلة السڤنية غرامات كثيرة، كما أباد الممتنعين من تلك القبيلة [57].

وهنا يؤكد فايست أن صالح باي دائما ما استعمل القسوة اللامتناهية ضد المتمردين، وهذا حتى يكسِب حب محكوميه أو أن يفرض سطوته[58]، ليصبح مهابا ومحترما بينهم وألا يخرجوا عن سلطته مرة أخرى[59]. وهنا نجد أن فايست تعمد أن يظهر صالح باي كأنه بلا رحمة ليثبت ولاءه لداي الجزائر، ولعل ذلك بهدف تشويه صورة الباي، وخدمة منه لمصالح أطراف غربية تريد تشويه تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ونجد ما يثبت عكس ذلك فيما أورده العنتري بقوله: «...وكانت أحواله في غاية الاستقامة...وأحواله سديدة ومرضية»[60]، فهو بالتالي استعمل القوة على المتمردين دون غيرهم، وأراد فرض النظام على الرعية.

ومن أبرز حملاته الفصلية، حملته العسكرية التي وجهها صوب الهضاب العليا القسنطينية ضد قبائل الزمول[61]، وكذلك أولاد عاشور[62] بفرجيوة سنة 1189هـ/1776م[63]، وقد رغب صالح باي من خلال ممارساته العسكرية تحصيل الضرائب، ومعاقبة الممتنعين عنها والعصاة،

ومنع الفوضى، وقد تمكن بفضلها أن يُلزم قبائل الزمول ضرائب كثيرة[64]، كما سعى من أجل وضع حد لقبيلة أولاد زيد والورغة، بالإضافة إلى قبيلة الشارن[65].

وجه صالح باي العديد من الجهود والتي تكررت بالإغارة على أولاد عاشور[66]بمنطقة فرجيوة، مابين 1189هـ/1776 م و1195هـ/1781م، وذلك للنيل من قائدهم مُحَمَّد الشلهوم، ودحر طموحاته[67]، ويرجع ذلك لعدم خضوعهم لحكمه، وعدم إقرارهم بالسلطة العثمانية، وكذلك امتناعهم عن دفع الضرائب[68]، ففي سنة 1195هـ/1781 م تصادم بشيخ فرجيوة الذي أحسن استقبال حسن باشا، وقدم له المساعدة ليصل إلى مدينة الجزائر ويلتحق بها، فهاجم صالح باي فرجيوة من جهات ثلاث لكنه لم يحقق أهدافه، لذلك قام بجمع قواته بعين البيضاء، واجتهد لمدة أسبوعين على جذب واستعطاف المقربين من الشيخ، وزرع بذور الشقاق بين أولاد ابن عاشور، وتمكن بذلك أن ينشئ فجوات حول الشيخ، ونصّب لمقورة بوطغان (عم مُحَمَّد بن شلهوم) واليا على فرجيوة، لتبتدئ الحرب بين الطرفين عند مغادرة الباي صالح، وتركهم على ذلك الحال ليدعم طرفا على طرف من وقت لآخر [69].

3.5. قمع قبائل أولاد عمور المعلنة للعصيان1199هـ/1785م:

عانت العديد من القبائل من هجمات صالح باي، ولعل من أبرزها قبائل أولاد عمور[70]بقرية النميلة[71]، واستمرارا منه لتطبيق سياسته ومدّ سلطته جاءت الحملة العسكرية هذه في إطار هجمات صالح باي بعيدة المدى نحو المناطق الجبلية والنائية، وكان من مبرراتها إعلان هذه القبيلة عصيانها على السلطة العثمانية، ومجاهرتها بعداء دايات الجزائر[72]، فغزا صالح باي قبيلة أولاد عمور وعاملهم بوحشية، كما بدت عليه فيها روح الانتقام. وقد تصدوا له بقوة مما جعله يسارع في معاقبتهم، لذلك شرع في التنكيل بأشدّائها، ثم قطع رؤوسهم، وبعثها إلى عاصمة البايلك لتعلَّق على أسوارها كعبرة لمن يعتبر[73]. وكان من نتائج حملته هذه ضد القبائل المعلنة للعصيان بدشرة النميلة قتْل 100رجل منهم، فكان عقابه لهم شديدًا وصارما[74]. وقد استطاع صالح باي من خلال هذه الحملة أن يفتِك بقبائل أولاد عمور سنة1199هـ/1785م ويقمع تمردهم [75].

4.5. حملته على المناطق الصحراوية بواحات الزيبان وواد ريغ وورقلة:

قصد صالح باي سنة1199هـ/1785م الجهات البعيدة في الجنوب لإخضاعها كطولقة وبوشقرون والزعاطشة، وغيرهم من واحات الزيبان بالجنوب القسنطيني، وتمكن من إلحاقها، إلا أنه انكسر أمام حاكم بني جلاب فرحات بن عمر ولذلك عزم على الانتقام منه، وكان ذلك في شتاء 1203هـ/1788م، وقد أحاط صالح باي حملته هاته بالسرية التامة[76].

وتندرج في إطار الحملات العسكرية للسلطة العثمانية لإخضاع القبائل حملته على منطقة الزيبان سنة1203هـ/1788م، وذلك من أجل حثّ شيخ الدوادة مُحَمَّد الدباح لإعلان طاعته للباي، الذي أذعن لمطالبه نظرا لتخوفه من صالح باي، ومن شدة قسوته أيضا[77]؛ وتعتبر هذه الحملات من أكبر الحملات العسكرية التي قام بها صالح باي على الجهات الجنوبية الصحراوية للبايلك[78].

ومما يميز صالح باي أنه توجه أربع مرات إلى الزيبان بسبب نشوب خلافات بين عائلة أولاد بوعكاز[79] وعائلة بن قانة[80]، ومردّ ذلك تناقض نواياهما، وتصادم مصالحهما من أجل الزعامة والمكانة، وقد كان صالح باي مساندا لعائلة بن قانة مما جعلها تتغلب على منافستها، وهذا ما أعان على استتباب الهدوء والأمن في المنطقة. كما يمكن الإشارة هنا إلى ما شرع به صالح باي من إحصاء للواحات، وتوزيع المياه بشكل عادل عليها، وذلك بالعودة إلى عدد النخيل والأشجار المثمرة فيها، فأضحت قاعدة أساسية لهم في الزراعة[81].

وتضاف إلى أكبر الحملات العسكرية في هذه الفترة حملته على وادي ريغ وذلك للحد من حكم قبيلة بني جلاب، وكان نهايتها إعادة ضمها لمنطقة توقرت بقسنطينة[82]. وتعد هذه الحملة الثالثة من نوعها على المنطقة التي كانت شتاء1203هـ/1788[83]، بعدما أدرك الباي مع نهاية عام1201هـ/1787م بأنه لم يتمكن من فرض سلطته الكاملة على كل رعاياه بهذا الإقليم، لذلك رأى أن الوقت ملائم لمد سلطته على مناطق أقصى جنوب البايلك، والتي تملصت من سيطرته[84]، خصوصا وأن الظروف مواتية لذلك، فقد تحسنت العلاقات مع الجارة تونس. وبحلول عام1202هـ/1788م . بعد نجاح مفاوضاته مع تونس . رغب باي قسنطينة

بالتفاوض مع حاكم مدينة توقرت، الواقعة أقصى جنوب البايلك وعاصمة إقليم وادي ريغ والتابعة للحكم العثماني منذ958هـ/1552م، فقد كانت ضرائبها المدفوعة ضئيلة، وقد ساعدها موقعها الجغرافي البعيد جدا عن عاصمة الإقليم و كذا تضاريسها الصحراوية المشهورة بتطويق الرمال لها في تحصينها، واستبعاد التفكير بتوجيه الحملات نحوها فيمن سبقوا صالح باي، كل هذا جعلها تتحدى من يهددها من بايات الشرق الجزائري، لذلك أراد الباي ألاّ يغامر بحملة ضدهم لا يدرك نتائجها، واختار التفاوض مع الشيخ فرحات بن جلاب حول مسألة الضرائب المستحقة[85]، فالشيخ فرحات لم يدفعها متخليا بدوره عن الهيمنة العثمانية[86]، لكن تلك المحاولة لم تنجح[87]، لظنّ الشيخ فرحات استطاعة مدينته الوقوف في وجه صالح باي، وقد كان من نتيجة ذلك توجيه حملة عسكرية قادها الباي شخصيا[88].

ومما يبرز من خلال تلك الحملة أنها لم تكن بسبب تمرد أمرائها حقيقة بل لمبررات انتقامية، وأخرى تحريضية[89]،ومما يذكر أنها كانت بتحريض الشيخ أحمد الراغب في حكم تلك المدينة، والناقم على حاكمها آنذلك الشيخ عمر ابن عمه[90] هذا من جهة، وضآلة ما يقدمه الشيخ فرحات شيخ وادي ريغ من ضرائب[91]من جهة أخرى.

بعدما لم تنجح سياسة المفاوضات مع حاكمها، وترجيح صالح باي لاستعمال القوة معه، تم توجيه الحملة العسكرية ضده نهاية أكتوبر من عام1203هـ/1788م، وقبل التوجه نحوه مَرَّ الباي على طولقة وبوشقرون والزعاطشة، والعديد من الواحات الأخرى، فحصّل الضرائب منها وسلّمها خليفته في ليشانة، ومن خلالها أدرك أن بإمكانه شق الطريق أمامه إلى الصحراء نحو توقرت بكل سهولة لجيشه والانطلاق في حملته[92].

فتحرك الباي وأصر على أن يكون قائدا للحملة، فكان مستهله من وادي الجدي[93]، ولما بلغ إلى ضواحي سيدي خليل وجد أحوال الجوّ سيئة من تساقط للأمطار والثلوج [94]، والذي قاسى منها جيش الحملة [95]. وفي الطريق تعمد الباي عدم الدخول في معارك حتى لا يُتعِب جيشه[96]. ووصل إلى توقرت عاصمة الإقليم بعد مسيرة أنهكته تمثلت في ثمانية عشر يوما، امتازت بشتاء طويل شديد البرودة كان له الأثر الكبير على الجيش جسديا ومعنويا[97]، ليجدها

محاطة بخندق مملوء بالمياه، وقد ثبّت عتاد المدفعية ووجّه نيرانه نحو باب سيدي عبد السلام وباب الخضراء، وهما أهم بابين في المدينة، وكذلك قصبة المدينة[98].

فتمت محاصرة المدينة مابين 25 يوم و6أشهرحسب الروايات المختلفة حولها[99]، ولما طالت مدة الحصار عمد قائد الحملة إلى قطع أشجار النخيل القريبة من المدينة للانتقام من السكان الذين صمدوا إلى جانب حاكمهم، وقاوموا هذه الحملة. ومع مشاهد هذه المقاومة وبدء نفاد ذخيرة الجيش اضطر صالح باي إلى الاستعانة بقطع المدفعية للبدء في هجوم قوي، تمكن بفضله من إحداث شقوق وفتحات في سور المدينة[100]، هنا أدرك الشيخ فرحات خطورة الوضع عندما رأى عزم صالح باي وإرادته في النيل من المدينة وساكنيها، فتحتم عليه الاستسلام و رفع رايتها فوق الجامع، ليوقف الباي القصف[101]، فكانت النصرة له ليشترط على الشيخ أحمد الناقم الحاكم الجديد للمنطقة مليون فرنك كرسم على توليته وتنصيبه كحاكم، وألزمه بأخذ 1000 بوجو عن كل مرحلة مشاها صالح باي وجنوده من عاصمة البايلك الى تلك المدينة[102]، واتفق مع الشيخ فرحات على دفعه لمصاريف هذه الحملة كلها، وأن يدفع ضريبة تقدر ب300 ألف ريال بسيطة وعدد من الخيول والعبيد السود للسلطة في البايلك [103]. وقد بقيت حملة هذا الباي راسخة في أذهان وعقول قاطني المنطقة فسمو ذلك العام بعام الثلج نظرا للظروف التي واكبته[104].

ويمكننا القول أن صالح باي تمكن من إخضاع مدينة توقرت بواسطة القوة العسكرية، وتمكن من إلحاقها فعليا وضمها لسلطته سنة1203هـ/1788م[105].

وفي آخر عهده وجّه صالح باي حملة عسكرية على منطقة ورقلة سنة1205هـ/1791م، والتي مكّنته نيل غنائم عديدة، وكلف الباش سيار الحاج مسعود بن زكري بإجراء اتصالات بسكان المنطقة، وهذا من أجل كسب أهلها وإقرار الأمن فيها[106].

5.5. إخضاعه للقبائل الحدودية المتمردة:

وجّه صالح باي حملة عسكرية لتطويع قبيلة الحنانشة[107] وإخضاعها سنة1186هـ/ 1782م، ويرجع السبب فيها إلى أن هذه القبيلة أعلنت تبعيتها لإيالة تونس، فأخضعها وضرب القوات التونسية التي كانت تؤازر هذه القبيلة[108].

كما تسببت بعض القبائل الحدودية المنضوية تحت سلطة بايلك قسنطينة والرافضة لدفع الضرائب، وهروبها إلى الإيالة التونسية في تجهيز صالح باي لحملة عسكرية ضد تونس بجيش وصل قوامه 6000 فرد[109]، فأدت عملية فرار هذه القبائل إلى تجدد النزاع مع تونس نظرا لقبولها سكانا فارين من أرض قسنطينة عام1201هـ/1787 م[110]، فالمتتبع للأحداث يلاحظ أن القبائل القاطنة في الحدود عادة ما تؤجج التوترات بين الجزائر وتونس، ومردّ ذلك تهربها من دفع الضرائب [111].

ويُرجع أوجان فايست سبب اعتصام تلك القبائل بتونس هو قسوة صالح باي في التعامل معهم، وكونهم حاولوا الخروج عن حكمه وتبعيته، فطالب برجوعهم غير أنه عزم على التحرك العسكري ضد تونس، فانطلق نحو باشا الجزائر ليشتكي انتهاك باي تونس للقانون الأممي، وليستميل الديوان ويقنعه بالوقوف إلى جانبه، فاتّهم باي تونس بتشجيع هجرة سكان بايلك الشرق نحو أراضيه، ومحاولته تأليب قبائل الحدود ضد سلطته، وهذا ما كان ينتظره الديوان من أعذار ليعلن تحضير جيش للحملة على الإيالة التونسية، وعند وصول الخبر إلى حمودة باشا أمر بتكوين جيش وصل تعداده ألفي تركي وثلاثة آلاف كرغلي، وعدد كبير من المجندين العرب[112].

وبالرغم من قوة حمودة باشا واستعداداته، إلا أنه آثر حل الخلاف بشكل ودي نظرا لقوة الجزائر، ولأنه مطالب بالدفاع عن أرضه ضد حملات البندقيين وقتها، وقبِل بالشروط الجزائرية القاسية في حقهم[113]، والتي تمثلت في دفع غرامة ضخمة من الأموال، لترجع العلاقات إلى طبيعتها الحسنة بين البلدين مع نهاية1202هـ/1787م[114]، فاختار الهدنة مع صالح باي وقدم التعويضات. كما أمر صالح باي بإبلاغ باي تونس بإعانة من يرسله لاستعادة الفارين من وطنهم، وتمكن رسوله مُحَمَّد خوجة العجمي قريب الباي مع كبار فرسانه من إرجاع من

رغِب[115]. وبذلك تمكن من تأمين الحدود مع تونس وأخضع القبائل المتمردة هناك[116]. وهنا يرى فايست أن صالح باي فرض منطِقه على تونس من خلال سياسته الصارمة، وتميزه بقلة الصراحة وكونه مغذيا للتحريض على الخلافات، لكنه مفاوض ناجح فيها، وكل هذا ساعد على نجاحه وانتشار صيته وسط رعاياه، خاصة من خلال إنجازاته الكبيرة على المستوى الخارجي[117]،كما يتفق أيضا أحمد بن المبارك بن العطار مع ما ذكره فايست حول فرض صالح باي منطِقه على تونس بقوله: «...وكانت له اليد العليا على صاحب تونس»[118].

6.5. حملته على قبيلة النمامشة المتمردة على سلطة البايلك:

وجّه صالح باي حملة جديدة على إحدى القبائل المتمردة على السلطة وهي قبيلة النمامشة [119]، وتعود دوافعها إلى وصول أخبار له عن استعمال هذه القبيلة لألف رأس من الإبل الخاصة بقبيلة سيدي عبيد ببلاد الحنانشة، والتي أرسلت لجلب الحبوب لها من التل، وهنا يشير فايست إلى دوافع صالح باي الخفية من هذه الحملة قائلا: «...كانت زاوية الشيخ سيدي عبيد ببلاد الحنانشة تتمتع في تلك الفترة بسمعة واسعة. حيث كانت تفتخر كثيرًا بثرائها وضخامة قطعان إبلهم. وبدافع الطمع، عزم صالح على الاستحواذ عليها»، وهنا سارع صالح باي بإرسال الباش سيار بورنان بن زكري إلى شيخ الحنانشة إبراهيم بن بوعزيز لمناقشة بعض المسائل، وقد جاءت في الواقع هذه الزيارة بهدف مناقشة كيفية تنفيذ شيخ الحنانشة لمطلب الباي على أحسن صورة، وكان له ذلك، فقد أمر الشيخ إبراهيم وبورنان بن زكري بشن هجوم على تلك القافلة وهم محدودي العدد من الأفراد مقارنة برجال القافلة، إلا أن رجالها آثروا الهروب دون التصدي لهم، تاركين وراءهم الجمال وهي محملة بالبضائع، ليرجع الباش سيار إلى قسنطينة و يزف خبر وصوله مع هذا المغنم إلى الباي، ليسارع هذا الأخير بضمها إلى قطعان البايلك، وختمها هناك بالرغم من مطالبة أولاد عبيد بأحقيتهم بامتلاك تلك القطعان أمام الباش سيار[120]الذي لم يعر لهم أي اهتمام، كما توجهوا نحو الباي صالح لعله يقف إلى جانبهم، لكنه أخرجهم من مجلسه، ولما وصل الخبر إلى أبيهم الشيخ سيدي عبيد لم يجد سوى الدعاء عليه، ويرفع شكواه على منفذ العملية لباشا الجزائر. وفي خضم هذا أرسل الباش سيار

إلى الجزائر لتقديم مبرراته هناك، إلا أن الباشا لم يقتنع كما لم يجد حلا سوى إصدار أمر سري يريد من خلاله إيجاد نهاية لهذا الباي، وبعد أيام أصدر الباشا قرارا لعزل هذا الباي واستبداله بإبراهيم باي، وجاء هذا القرار بعدما أحس برغبته في الاستقلال بإقليم الشرق وهذا بتأكيد من خصومه[121].

وتجدر الإشارة إلى أن الحملات العسكرية التي وجهها صالح باي لتأديب القبائل الممتنعة عن حكمه والمتمردة عنه قد وصل بها إلى مناطق بعيدة عن أراضي البايلك وخارج حدوده، فنجده قد وجّه حملاته سنة1187هـ/1773م نحو زنينة وآفلو ومنطقة الأغواط، وذلك للانتقام ممن خرج عن سلطة الداي[122]، ويتضح من خلالها أن الحملات العسكرية كانت الركيزة الأساسية لضمان ولاء القبائل والاعتراف بالسلطة الحاكمة.

كما ساهم صالح باي في إخماد تمرد قبائل فليسة الذي استمر من 1181هـ-1187هـ /1767م-1773م، فنجح الداي مُحَمَّد عثمان بفضله في تسيير البلاد، وضمن الأمن والهدوء فيها [123].فالحملات العسكرية لصالح باي لطالما أثبتت نجاعتها على القبائل المتمردة حتى على المناطق الخارجة عن سلطته.

7.5. حملته العسكرية لوضع حد للولي سيدي أحمد الزواوي ونشاطه:

يعتبر الشيخ سيدي أحمد الزواوي[124]من بين الزعامات الدينية المعروفة في البايلك، ومن الذين تفانوا في الدفاع عن مدينة الجزائر ضد الإسبان. وتأتي مبررات هذه الحملة التي وجهها الباي نحوه كون هذا الشيخ أخذ موقفا منه إثر حادثة تنفيذ حكم الإعدام على المرابط سيدي مُحَمَّد، والذي اعتُبر في نظر الباي ثائرا ضده[125]، فقاطعه بعدما كان صديقه لسنوات ومستشاره الفعلي وأضحى في جبهة أعداء الباي بجبل وازقر بمحاذاة عاصمة البايلك، ليبعث له الباي صالح حملة عسكرية في شكل كتيبة مكونة من جنود أتراك للتصدّي لهذا المرابط وكل أتباعه، وباقترابهم منهم فرّ هؤلاء الثوار ومعهم الشيخ المرابط ولم يستطع الباي القبض عليه. وانتهت هذه الحملة حسب رواية فايست كما يلي: «... وشعر هو أيضا بالندم على تجرُّئه بالقيام بحملة كهذه. ولتهدئة غضب الرجل الصالح المهان؛ أرسل إليه عطيّة مشرّفة والعديد من الهدايا

ولكن الأوان قد فات، فقد دعا عليه المرابط، وعلى أبنائه، وعلى من يحيطون به؛ وخاصة أولاد بن زكري بأن تحل عليهم لعنة الله. وبعد ستة أشهر حلت عليه لعنة السماء؛ فقضى بشكلٍ عنيف، وانتصر الشيخ الزواوي وأخذ بثأره»[126].

6. خاتمة:

وفي الأخير يتبين لنا أنه بفضل الحملات العسكرية تمكنت السلطة العثمانية فرض منطقها على القبائل المتمردة والممتنعة في إقليم قسنطينة خاصة في فترة حكم صالح باي، وحتى على كل من تسوّل له نفسه الخروج عن طاعة الحكام، وبواسطتها تم توسيع مجال نفوذها وضمان تبعيتها وخصوصا ضمان المزيد من المداخيل للخزينة في شكل ضرائب وقد خلصنا إلى مجموعة من الاستنتاجات من خلال هذه الدراسة تمثلت في:

. أثّر الامتداد الجغرافي الواسع لبايلك الشرق على طبيعة علاقة السلطة برعيتها من القبائل، فقد ساعد هذا على تنصل بعضها من أداء الضرائب، حتى وصل البعض منها إلى عدم اعترافها بالولاء والتبعية لها.

. ساهمت الحملات العسكرية في تجديد التبعية والطاعة لبعض القبائل، وإعادة إحياء روح العلاقة معها.

. وجّهت السلطة العثمانية الحملات العسكرية على قبائل بايلك الشرق قصد بسط السلطة على كامل أراضي هذا الإقليم، وضمان تحصيل الضرائب المتنوعة، والتي تعتبر المورد الهام والأساسي لخزينة الإيالة.

. ساهمت شخصية بعض البايات وفي مقدمتهم صالح باي في إرساء قواعد النظام بالبايلك، وفرض السلطة على القبائل في المنطقة خاصة منها المتمردة والممتنعة والخارجة عن سيطرة الباي.

. اختلفت دوافع حملات صالح باي على القبائل، لكنها أظهرت مدى جدية السلطة العثمانية في إحكام سيطرتها على الإقليم وزيادة مجال نفوذه على الأراضي الجنوبية القاصية في الصحراء، وأثبتت مدى قوتها وعدم تسامحها مع المتمردين.

. لم يقتصر دور صالح باي في بايلك الشرق فقط بل تعدى ذلك، فقد كانت له حملات عسكرية خارج حدوده الإقليمية التي أثبت مدى قوته وجدارته أمام حكامه، كما زادته شهرة بين الرعية.

. أثبتت الحملات العسكرية التي وجهها صالح باي خارج حدود البايلك مدى التعاون بين حكام الأقاليم الجزائرية لكسر شوكة الخارجين عن القانون، وإرادتهم في استتباب الأمن في الإيالة.

. لم تَسلم الزعامات الدينية من حملات صالح باي العسكرية نحوها كونها ثائرة ومتمردة عنه، رغم وجود توافق سابق معها لكنه أظهر تساهلا معها في نهاية المطاف.

. أثبتت السلطة العثمانية عن طريق الحملات العسكرية مدى نجاح هذه السياسة التي أتت بثمارها إلى جانب سياسات أخرى، إلا أنها زرعت من خلالها بذور الثورات في بايلك الشرق، والتي كادت أن تعصف بها بداية القرن 19م.

7. قائمة المراجع:

أ- باللغة العربية:

1-أبو عمران الشيخ وآخرون، معجم المشاهير المغاربة، الملكية للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة الجزائر ،. 1995

2- أوجان فايسات، تاريخ قسنطينة خلال الفترة العثمانية 1517-1837، ترجمة وتعريب أحمد سيساوي، مراجعة وتقديم هارون حمادو، طبعة 1، كنوز يوغرطة للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر، الطبعة الجديدة، 2019.

3- أحمد توفيق المدني، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1168-1246هـ/1754-1830م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

4- جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10هـ(16م) إلى 13 هـ (19م)، ديوان المطبوعات الجامعية ،2014، بدون مكان الطبع.

5- حبيبة عليليش، الإستراتيجية العسكرية المباشرة لتثبيت الحكم العثماني في الجزائر 926هـ-1246هـ /1516م-1830م، مجلة الأصالة للدراسات والبحوث، مجلد 3، عدد 6 2021.،

6- حصام صورية، نكبات قسنطينة خلال القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، مجلة عصور، المجلد14، العدد 24-25، جانفي-جوان 2015.

7- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومه، جيجل ،.2012

8- عبد الجليل رحموني، العلاقة بين السلطة المركزية والبايلكات في الجزائر العثمانية، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2020/2019.

9- عبد الرزاق قشوان: الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الشرق الجزائري (1219-1282هـ/1804-1871م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية -قسنطينة -كلية الآداب والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، السنة الجامعية 1438هـ-1439هـ الموافق ل 2017م-2018م.

10- عبد العزيز فيلالي، مجمل تاريخ قسنطينة السياسي العمراني الثقافي والاقتصادي، (د.ط)، دار الهدى، عين مليلة الجزائر،.2017

11- فلة موساوي القشاعي، النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1771-1837 م، القافلة للنشر والتوزيع، باب الزوار الجزائر.

12- كوثر العايب، حركة القبائل الجزائرية التونسية على المناطق الحدودية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2021/2020.

13- مُحَمَّد الصالح بن العنتري: فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائها على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، مراجعة وتحقيق يحي بوعزيز، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي، الجزائر، طبعة خاصة ،2009.

14- مُحَمَّد بن معمر، علاقة بني جلاب سلاطين تقرت بالسلطة العثمانية في الجزائر، مجلة الحضارة الإسلامية المجلد 9، العدد12، جامعة وهران أحمد بن بلة ،15جوان .2015

15- مُحَمَّد خير الدين فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط 1، دمشق ،1979.

16- معاذ عمراني، منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي دراسة سياسية، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2 بوزريعة، الجزائر، 2016/2015.

17- مؤلف مجهول، تاريخ بايات قسنطينة المرحلة الأخيرة، تحقيق الدكتور حساني مختار، منشورات دحلب، الجزائر ،.1999

18- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792م-1830م، طبعة ثالثة منقحة ومعدلة ومزيدة، البصائر للنشر والتوزيع، باب الزوار الجزائر،2012.

19- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، طبعة ثانية منقحة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،.2009

20- ناصر الدين سعيدوني، الشرق الجزائري بايلك قسنطينة أثناء العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي من خلال وثائق الأرشيف ومراسلات وتقاييد ومذكرات وتقارير، البصائر للنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، .2014

21- نصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية الجزائر تونس طرابلس الغرب، طبعة 2 منقحة، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع الجزائر، 2013م.

22- نور الدين شعباني، علاقة السلطة العثمانية بإمارات الصحراء الكبرى، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، المجلد 4، العدد2، سنة2020.

ب-باللغة الأجنبية:

1-Ernest, Mercier, Histoire de Constantine, E.Marl et Beron, impimeurs- Editeur ,constantine,1903.

2-(ch) Féraud, «Note Historique sur la province de Constantine, Les Ben Djellab Sultans de Touggrt» R.A. N°24 ,1880.

3-Pessonnel et Desfontaines: Voyages Dans Les Régences De Tunis Et D'Alger, publiès par M. DUBEAU DE LA MALLE, Membre de l'intitur (Acadèmie des inscriptions et Belles lettres)، Tome premier, Paris, LiBRAIRIE Dee GIDE, EDITEUR, DES ANNALES DE VOYAGES, 1838.

4-DR SHAW: voyage dans la régence d'Alger ou description géographie, physique, philogique, etc, de cet état, paris chez marlin, éditeur, Rue de savoir N° 11, 1830.

8. هوامش:[2(*)]

[1]يشير يحي بوعزيز إلى تاريخ آخر لميلاد صالح باي فيذكر سنة 1739 م تقريبا وهو بذلك يخالف معظم الروايات. ينظر مُحَمَّد الصالح بن العنتري: فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائها على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، مراجعة وتحقيق يحي بوعزيز، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي الجزائر، طبعة خاصة، 2009، الهامش ص 62.

[2]أبو عمران الشيخ وآخرون: معجم المشاهير المغاربة، الملكية للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة الجزائر، (د. ط)، 1995، ص311.وينظر أيضا Ernest Mercier: Histoire de Constantine, E. Marl et Beron,imprimeurs-Editeur,constatine,1903,p271.

[3]أوجان فايسات: تاريخ قسنطينة خلال الفترة العثمانية 1517-1873، ترجمة وتعريب أحمد سيساوي ومراجعة وتقديم هارون حمادو، كنوز يوغرطة للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر، ط1، 2019، ص ص148-149.

[4]أبو عمران الشيخ وآخرون: المرجع السابق، ص311.

[5]أوجان فايسات: المصدر نفسه، ص149.

[6]زرق عينو: هو حسن باي (1754 - 1756م)، تركي في ولايته زاد في ترتيب وظائف المخازنية، كما تصدى لأمور البايلك من أجل إصلاح أحوال ساكنيه وقد كانت له حملة على تونس في فترة حكمه. للمزيد ينظر مُحَمَّد الصالح بن العنتري: المصدر نفسه، ص ص 57،61.

[7]عبد العزيز فيلالي: مجمل تاريخ قسنطينة السياسي العمراني الثقافي والاقتصادي، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، (د.ط)،2017، ص185.

[8]الباي أحمد القلي: هو جد أحمد باي، تركي له شجاعة في الحروب تولى حكم البايلك سنة1756 وحتى 1771م للمزيد ينظر مُحَمَّد الصالح بن العنتري: المصدر السابق، الهامش ص 61.

[9]قبيلة الحراكتة :إحدى قبائل بايلك الشرق بنواحي عين البيضاء وجبل سيدي رفيس وهم من السكان الرحل. ينظر فلة موساوي القشاعي: النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1771-1837، القافلة للنشر والتوزيع، باب الزوار الجزائر، طبعة بدعم من وزارة الثقافة، 2015، ص70.

[10]أبو عمران الشيخ وآخرون: المرجع نفسه، ص311. وينظر أيضا مُحَمَّد الصالح بن العنتري: المصدر نفسه، الهامش ص 62.

[11]أوجان فايسات: المصدر السابق، ص149.

[12]أبو عمران الشيخ وآخرون: المرجع السابق، ص312.

[13]أوجان فايسات: المصدر السابق، ص148.

[14] (ch)feraud:«Note Historique sur la province de constantine ,Les Ben Djellab Sultans de Touggrt» ,R.A.N°24 ,1880,p109.

[15]مُحَمَّد الصالح بن العنتري: المصدر نفسه، ص 62.

[16]أحمد بن المبارك بن العطار: تاريخ بلد قسنطينة، تحقيق وتعليق وتقديم عبد الله حمادي، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، الطبعة الجديدة،2011، ص 138.

[17]أبو عمران الشيخ وآخرون: المرجع نفسه، ص313.

[18]عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص186. ينظر أيضا مُحَمَّد الصالح بن العنتري: المصدر السابق، الهامش ص63. وأيضا.Ernest Mercier: op.cit,pp 274,275

[19]ضريبة الجبري: ضريبة أقرها صالح باي يحددها عادة قائد العشور تقدر عادة باثني عشر صاعا ونصف صاع من القمح، وهي تمكن الفلاح من الحصول على فوائد من خدمة أرضه ولا تلزمه في فترة الجفاف والقحط. ينظر فلة موساوي القشاعي: المرجع السابق، ص102.

[20]أبو عمران الشيخ وآخرون: المرجع السابق، ص313. وينظر أيضا مُحَمَّد الصالح بن العنتري: المصدر السابق، الهامش ص ص64-65. للمزيد حول اهتمام صالح باي بالمعلمين والمتعلمين ينظر ناصر الدين سعيدوني: الشرق الجزائري بايلك قسنطينة أثناء العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي من خلال وثائق الأرشيف ومراسلات وتقاييد ومذكرات وتقارير، البصائر للنشر والتوزيع، باب الزوار الجزائر، طبعة بدعم من وزارة الثقافة، 2014، ص47.

[21]أبو عمران الشيخ وآخرون: المرجع نفسه، ص 313.

[22] إبراهيم بوصبع: هو إبراهيم باي ولي على بايلك الشرق في 17 أوت 1792م ولم تدم ولايته إلا 3أيام فقد قتله صالح باي المخلوع حينها في فراشه ومنذ حينها صارت تلك فتنة بين صالح باي وسكان قسنطينة، فأرسل علماها وكبارها الى باشا الجزائر لإيجاد حل له فأرسل بايا جديدا وأمره بتصفيته وكان له ذلك. ينظر مُحَمَّد الصالح بن العنتري: المصدر نفسه، ص66.

[23]أبو عمران الشيخ وآخرون: المرجع السابق، ص ص 313،314. للمزيد حول نهاية صالح باي ينظر أحمد توفيق المدني: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1168-1246هـ/1754-1830م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 1974، ص ص 64-65. وأيضا ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص ص 67-72. وأيضا أحمد بن المبارك بن العطار: تاريخ بلد قسنطينة، تحقيق وتعليق وتقديم عبد الله حمادي، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، الطبعة الجديدة،2011، ص ص139،143.

[24]مؤلف مجهول: تاريخ بايات قسنطينة المرحلة الأخيرة، تحقيق الدكتور حساني مختار، منشورات دحلب، الجزائر، (د.ط)، 1999، ص ص 3-4.

[25]حصام صورية: نكبات قسنطينة خلال القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، مجلة عصور، المجلد 14، العدد 24-25، جانفي -جوان 2015، ص149.

[26]الفرسخ: مسافة معلومة وهي ثلاثة أميال أو ستة. ينظر: ابن المنظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله على الكبير ومُحَمَّد أحمد حسب الله وهاشم مُحَمَّد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، طبعة جديدة، (د.ت)، ص3381.

[27] DR SHAW : voyage dans la regence d'Alger ou description geographie, physique, philogique,etc ,de cet etat , paris chez marlin ,éditeur ,Rue de savoir N° 11 , 1830, p 325.

وينظر أيضا عبد الرزاق قشوان: الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الشرق الجزائري (1219-1282هـ/1804-1871م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، السنة الجامعية 1438هـ-1439هـ الموافق ل 2017م-2018م، ص15.

[28]مُحَمَّد الصالح بن العنتري: المصدر السابق، ص17.

[29]Pessonnel et Desfontaines: Voyages Dans Les Régences De Tunis Et D'Alger, publiès par M. DUBEAU DE LA MALLE, Membre de l'intitur (Acadèmie des inscriptions et Belles lettres), Tome premier, Paris, LiBRAIRIE Dee GIDE, EDITEUR, DES ANNALES DE VOYAGES, 1838, P269.

[30]مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص5.

[31]المصدر نفسه: ص 4.

[32]أوجان فايسات: المصدر السابق، ص173.وهنا نجد أن العنتري لا يتفق مع ما ذكره فايست حول أسباب هذا الحقد والعداء، وإنما يرجعه العنتري إلى تبدل سيرة صالح باي في آخر عهده مع الرعية بقوله: «...ولما قرب أجله...انعكست حقيقته، وصار يظلم ناس الزاوية حتى أفضى به ذلك إلى الهلاك». ينظر مُحَمَّد الصالح بن العنتري: المصدر السابق، ص62. فنستنتج أن فايست أراد برأيه هذا إصدار حكم مقصود يريد من خلاله تشويه صورة بعض رجال الزوايا في البايلك.

[33]مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص ص4-5.

[34]مؤلف مجهول: المصدر نفسه، ص09.

[35]مُحَمَّد الصالح بن العنتري: المصدر نفسه، ص62.

[36]مؤلف مجهول: المصدر نفسه، ص09.

[37]أوجان فايسات: المصدر السابق، ص170.

[38]جميلة معاشي: الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10هـ(16م) إلى 13 هـ (19م)، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون مكان الطبع، (د.ط)، 2014، ص263.

[39] مُحَمَّد خير الدين فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، بدون دار نشر، دمشق، ط1، 1979، ص ص 97-98.

[40]ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792م-1830م، البصائر للنشر والتوزيع، باب الزوار الجزائر، ط3 منقحة ومعدلة ومزيدة ،2012، ص ص 114-115.

[41]ناصر الدين سعيدوني: المرجع نفسه، ص ص 115-116.

[42]أوجان فايسات: المصدر السابق، ص ص149-150.

[43]قبيلة أولاد نايل: أحد القبائل المعروفة بكثرة انتفاضاتها كلما وجدت نفسها في منأى عن قبضة السلطة ومرغمة على الهجرة بداية كل صيف نحو هضاب التل لضمان الماء والكلأ. ينظر أوجان فايسات: المصدر نفسه، ص ص149-150.

[44]فلة موساوي القشاعي: المرجع السابق، ص180.

[45] Ernest, Mercier, op.cit., p272.

[46]أوجان فايسات: المصدر نفسه، ص ص150،149. ينظر أيضا حول هذه الحملة صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830 م، دار هومة، جيجل، (د.ط)، 2012، ص ص 167-168.

[47]مُحَمَّد الصالح بن العنتري: المصدر نفسه، ص62.

[48]بني عباس: من القبائل المستقرة بالمناطق الجبلية والممتنعة عن نفوذ البايلك، وتتواجد بالجهات الواقعة إلى الغرب وإلى الشمال من سطيف. ينظر فلة موساوي القشاعي: المرجع السابق، ص ص68-69.

[49]فلة موساوي القشاعي: المرجع نفسه، ص180.

[50]حبيبة عليليش: الإستراتيجية العسكرية المباشرة لتثبيت الحكم العثماني في الجزائر 926هـ-1246هـ /1516م-1830م، مجلة الأصالة للدراسات والبحوث، مجلد 3، عدد 6 ،2021، ص69.

[51]الذواودة: عشيرة بدوية ومن أشهر قبائل الزيبان التي لعبت دورا في تاريخ الشرق الجزائري منذ عهد زعيمها صخري بن يعقوب. ينظر فلة موساوي القشاعي: المرجع نفسه، ص70.

[52]صالح عباد: المرجع السابق، ص177.

[53]حصام صورية: المرجع السابق، ص 153.

[54]إحدى قبائل الهضاب العليا القسنطينية القاطنة بمنطقة بخناق وتاشودا. ينظر فلة موساوي القشاعي: المرجع نفسه، ص 181.

[55]أوجان فايسات، المصدر السابق، ص152. ينظر أيضا فلة موساوي القشاعي: المرجع نفسه، ص 181.

[56]فلة موساوي القشاعي: المرجع السابق، ص 181.

[57]نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 2 منقحة، 2009، ص241.

[58]أوجان فايسات: المصدر السابق، ص152.

[59]عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص186.

[60]مُحَمَّد الصالح بن العنتري: المصدر السابق، ص62.

[61]قبائل الزمول :إحدى قبائل الهضاب العليا القسنطينية وتعتبر من القبائل الممتنعة والمتمردة عن سلطة البايلك. ينظر نصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية الجزائر تونس طرابلس الغرب، البصائرالجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 2 منقحة ،2013م، ص335.

[62]أولاد عاشور: من أهم القبائل الممتنعة عن الحكم التركي حيث أن قائدها رفض دفع ضريبة الغرامة. ينظر فلة موساوي القشاعي، المرجع السابق، ص 179.

[63]نصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية الجزائر تونس طرابلس الغرب، المرجع نفسه، ص335.وينظر أيضا أبو عمران الشيخ وآخرون: المرجع السابق، ص312.

[64]نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص241.

[65]حصام صورية: المرجع السابق، ص153.

[66]حبيبة عليليش: المرجع السابق، ص71.

[67]نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع نفسه، ص241.

[68]حبيبة عليليش: المرجع نفسه، ص71.

[69]صالح عباد: المرجع السابق، ص177. وينظر أيضا.Ernest Mercier: op.cit,p 279

[70]قبائل أولاد عمور: هم أبرز قبائل الهضاب العليا يتواجدون قرب مدينة باتنة بقرية النميلة. ينظر فلة موساوي القشاعي: المرجع السابق، ص ص 180-181.

[71]فلة موساوي القشاعي: المرجع نفسه، ص ص 180-181.

[72]نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائرفي العهد العثماني، المرجع السابق، ص 242.

[73]أوجان فايسات: المصدر السابق، ص ص152-151.

[74]نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع نفسه، ص242.

[75]نصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية، المرجع السابق، ص 335.

[76]مُحَمَّد بن معمر: علاقة بني جلاب سلاطين تقرت بالسلطة العثمانية في الجزائر، مجلة الحضارة الإسلامية، المجلد 9، العدد 12، 15، جوان 2015، ص 21.

[77]نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 242، ينظر أيضا مُحَمَّد الصالح بن العنتري: المصدر السابق، الهامش ص64.

[78]نصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية، المرجع السابق، ص335.

[79]عائلة أولاد بوعكاز: من العائلات النافذة "الجواد" التي كانت سلطتها تغطي مناطق شاسعة من الشرق الجزائري وبفضلها تمكنت السلطة العثمانية مد نفوذها على جهات عديدة في البايلك. ينظر فلة موساوي القشاعي: المرجع السابق، ص 190.

[80]عائلة بن قانة: من العائلات النافذة "الجواد" التي كانت سلطتها تغطي مناطق شاسعة من الشرق الجزائري وبفضلها تمكنت السلطة العثمانية مد نفوذها على جهات عديدة في البايلك. ينظر فلة موساوي القشاعي: المرجع نفسه، ص190.

[81]أوجان فايسات: المصدر السابق، ص ص162-163. ينظر أيضا مُحَمَّد الصالح بن العنتري: المصدر السابق، الهامش ص64.

[82]نصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية، المرجع نفسه، ص335.وينظر أيضا أبو عمران الشيخ وآخرون: المرجع السابق، ص312.

[83]معاذ عمراني: منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي دراسة سياسية، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2بوزريعة، الجزائر، 2016/2015، ص48.

[84] Ernest Mercier: op.cit, p279.

[85]أوجان فايسات: المصدر السابق، ص ص 160-161.

[86] (ch)Féraud ,op.cit,p109.

[87] Ernest, Mercier, op.cit, p280.

[88]أوجان فايسات: المصدر نفسه، ص161.

[89]نور الدين شعباني: علاقة السلطة العثمانية بإمارات الصحراء الكبرى، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، المجلد 4، العدد2، سنة2020، ص95.

[90]نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص481.

[91]صالح عباد: المرجع السابق، ص ص 177-178.

[92]أوجان فايسات: المصدر نفسه، ص161.

[93]نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع نفسه، ص 243.

[94]صالح عباد: المرجع نفسه، ص ص 177-178.

[95]معاذ عمراني: المرجع السابق، ص48.

[96]أوجان فايسات: المصدر نفسه، ص161.

[97] Ernest, Mercier, op.cit, p280.

[98]أوجان فايسات: المصدر السابق، ص161. وينظر أيضا ناصر الدين سعيدوني: الشرق الجزائري بايلك قسنطينة أثناء العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي من خلال وثائق الأرشيف ومراسلات وتقاييد ومذكرات وتقارير، المرجع السابق، ص54.

[99]هنا لاحظنا إختلاف حول مدة الحصار فيذكر مُحَّد الصالح بن العنتري مدته بقوله «...وأقام عليها سبعين يوما حتى طوعها ...» للمزيد ينظر مُحَّد الصالح بن العنتري: المصدر السابق، ص62، وكذلك تشير الباحثة فلة موساوي القشاعي إلى مدة الحصار بأنها ثلاثة أسابيع، ينظر فلة موساوي القشاعي، المرجع السابق.ص 180.

[100]نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص ص481-482.

[101] (ch) feraud :op.cit, p111.

[102]نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع نفسه، ص482.

[103]أوجان فايسات: المصدر السابق، ص162.

[104]معاذ عمراني: المرجع السابق، ص48.

[105]عبد الجليل رحموني: العلاقة بين السلطة المركزية والبايلكات في الجزائر العثمانية، أطروحة مقدمة انيل دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2020/2019، ص 247. وقد ذكر ذلك أيضا العنتري بقوله: «...وأقام عليها سبعين يوما حتى طوعها»، ينظر مُحَّد الصالح بن العنتري: المصدر نفسه، ص62.

[106]فلة موساوي القشاعي، المرجع السابق، ص181.

[107]قبيلة الحنانشة: من العشائر البدوية بالصحراء، تتواجد بالجهات الجنوبية لسوق أهراس والنواحي الجنوبية لتبسة وتعرف بعادتها في التنقل نحو الشمال من مجالها في الصيف للبحث عن المراعي لقطعانها. ينظر فلة موساوي القشاعي: المرجع نفسه، ص 70.

[108]صالح عباد: المرجع السابق، ص177.

[109]نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع نفسه، ص ص244 -245.

[110]كوثر العايب: حركة القبائل الجزائرية التونسية على المناطق الحدودية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2021/2020، ص 44.

[111]حصام صورية: المرجع السابق، ص 157.

[112]أوجان فايسات: المصدر السابق، ص159.

[113] Ernest, Mercier, op.cit, p278.

[114]أوجان فايسات: المصدر السابق، ص160. ينظر أيضا مُحَمَّد الصالح بن العنتري: المصدر السابق، الهامش ص 64.

[115]نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 245.

[116]نصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية، المرجع السابق، ص 335.

[117]أوجان فايسات: المصدر نفسه، ص160.

[118]أحمد بن المبارك بن العطار: المصدر السابق، ص 138.

[119]قبيلة النمامشة: هي قبيلة لها سيادة على المناطق الشرقية للأوراس والجهات الجنوبية من تبسة المتاخمة للصحراء وهم من القبائل المشهورين بقوة شكيمتها وكثرة قطعانها. ينظر فلة موساوي القشاعي: المرجع السابق، ص 70.

[120] الباش سيار: المسؤول عن قافلة البريد وحمله لرسائل الباي الى الجزائر العاصمة وهو يلازم الخليفة عند حمله للدنوش الى الباشا في العاصمة. ينظر مُحَمَّد الصالح بن العنتري، المصدر السابق، ص 21.

[121]أوجان فايسات: المصدر السابق، ص ص 176-177. وهذا ما ذهب إليه أيضا أحمد بن المبارك بن العطار بقوله: «...كثرت الوشاة بصالح باي عند صاحب الجزائر فعزله». ينظر أحمد بن المبارك بن العطار: المصدر السابق، ص 139.

[122]حبيبة عليليش: المرجع السابق، ص71.

[123]ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية، المرجع السابق، ص ص 73-74.

[124]شيخ مرابط يستقر بمكان إسمه وازقر له علاقات ودية مع قبيلة أولاد عاشور بفرجيوة، بسط نفوذه على منطقة غرب قسنطينة وأصبحت زاويته مركزا للمعارضة ضد الباي. وينظر أيضا: Ernest Mercier: op.cit,p 283.

[125]للمزيد حول الحادثة ينظر أوجان فايسات: المصدر السابق، ص174. وينظر أيضا Ernest Mercier: ibid,p 282.

[126]أوجان فايسات: المصدر السابق، ص ص 174،176.